

تأزّة بالصورة و التعليق

نستجدون في هذا الركن تغطية شاملة لكل جزء له تاريخ من مدينة تأزّة معززا بصور و تعليق وآراء باحثيه في الميدان وستشمل هذه التغطية مايلي: ثريا المسجد الأعظم ، دار المخزن أو المشور ، سيدي عزوز، المدرسة الحسنية أو مدرسة المشور ، البستيون ، ساحة أحراش ، البرج الملولب أو برج السراجيه، باب الريح ، عقبة بو قلال ، مقهى الباشا ، المسجد البلدي دروب تأزّة العليا و أزقتها: درب الصيني ، درب الطيب - زنقة سيدي بلفتح. ضريح ابيه يجيش التازي

الشاعر الصوفي المجاهد ، مسجد موريطانيا

أو مسجد الحسه الثاني ، ابيه بري التسولي التازي إمام القراء، مقر البريد بتأزّة السفلى ، نزل كيوم طيل، نزل الدوفيني

دار المخزن أو المشور



في عهد الدولة العلوية الشريفة ، زحف المولى شيد بجيوشه العتيدة إلى تازة وبعد أن أخار علي دار ابيه مشعل اليهودي و اقتحمها عليه و صادر أمواله أقيمت له البيعة بها و بنى بها قصرا أسماه 'دار المخزن' كما بنى بها مشوره الذي لا يزال قائما لحد الآن .والجدير بالذكر هنا أن المولى شيد كاه قد آوى إلى عبد الله محمد اللواتي الصوفي بأحواز تازة و الذي كان يتحلل بطريقة الفقر و عنه شاهد ابيه مشعل في هيئته الملوكية وقام بمساعدة المولى شيد في القضاء على هذا

المتآمر الفتناء.

باب الريح



توجد باب الريح وسط السور الموحد الذي بني خلال القرن الثاني عشر على مقربة من المسجد الأعظم حيث يطل على الجهة الغربية للمدينة و المشرفة على وادي الحضار و الحقول و البساتين التي كانت تساهم في تزويد المدينة بالخضر و

الفوائكه

تقع هذه الباب فوق صخرة حجرية يصعب على الواقف تكهه ووجود باب نظرا لصعوبة التضاريس و اندثار الملامح الخاصة بهذه الباب التي لعبت دورا مهما في الربط بين المدينة العتيقة و الجهة الغربية حيث كانت تدخل القوافل الآتية من فاس و النواحي. لقد سميت هذه الباب بباب الريح نظرا للرياح الغربية القوية التي تهب على هذه الواجهة للأسوار ويمكنه ملاحظة ذلك خلال فصلي الخريف و الشتاء. و حسب الباحث الفرنسي (فوانو) كانت قاعده الباب على شكل مربع يعلوه طابقان مع العلم أن ولوح هذه الباب كان على شكل ممر ذي مرفق على غرار باقي الأبواب الأخرى. لقد كان باب الريح يشكل المنفذ الوحيد على الواجهتين الغربية و الشمالية لأسوار المدينة مما يمكنه من مراقبة الطريق المؤدية إلى فاس وكذا حماية عيون الماء و البساتين الموجودة بالمنخفض الأسفل للمدينة. و حسب الحكايات الشعبية الشفهية فقد كان هذا الباب موجودا خلال القرن التاسع عشر ومنه المفترض أن يكون السلطان محمد الرابع قد مر بها سنة 1844 م متجها إلى مدينة فاس (والله أعلم)۔

عقبة بوقلال



منه منا لا يتذكر الأيام الخالدة لهذا المجال الذي ترك أثرا عميقا في ذاكرة قاطنة مدينة تازة خلال النصف الثاني من القرن العشرين. لقد كان قضاء بوقلال يستقطب جل المسافرين و الراحليين من مدينة تازة و حابريها. لقد شكّل قضاء بوقلال

نقطة تحول لدى مختلف التازيين الذين تركوا مدينتهم

و غادروها إلى مدن أخرى حيث كانوا يضطرون إلى المرور بهذا القضاء لركوب الحافلة و المغامرة في اتجاه عالم جديد أو مدينة جديدة عليهم. من منا لا يتذكر تلك الحافلات ذات الأتف الطويل و اللون الأحمر التي كانت تربط مدينة تازة

ببأقي المدن الأخرى؟....الخ

المسبح البلدي



تلك المسبح البلدي، المعلمة التازية المتميزة الضاربة في القدم بفعل دورها الاجتماعي و الرياضي

و البيئي الذي طبع المجال العمراني بمدينة تازة. مه منا لا يتذكر المسبح البلدي و الأبطال الذين تخرجوا في أحضانه؟

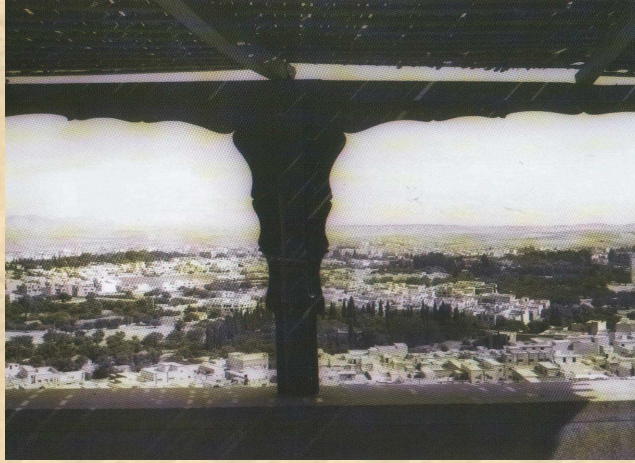
وكذا مياهه العذبة المنبثقة مه منابع الأحياء الأطلسية نذكر منها 'حيه النساء'، حيث كان يعتبر هذا المسبح مه بيه

أهم المسابح المغربية. لقد شكل هذا المرفق الاجتماعي في وقت مه الأوقات، بفعل الروابط التي نسجها مع ساكنة

مدينة تازة المتنفس الوحيد في للترفيه و الترويح مه النفس بفعل اندماجه في محيطه البيئي بعيدا مه الضوضاء و

دخان السيارات..

مقهى الباشا



كانت مقهى الباشا أيام الاستعمار تطل على مناطق خضراء تعجب الناظرين حيث أشجار الزيتون وأشجار الفواكه و
غيرها تغطي مساحات واسعة، كما كانت أشجار أخرى غير مثمرة مغروسة على جوانب شارع مولاي يوسف الحالي،
وكان الاستعمار الفرنسي يمنع منعاً باتاً البناء في هذه البساتين الخضراء حفاظاً على البيئة من التلوث. و ظلت هذه
المناطق خضراء مدة طويلة بعد الاستقلال، لكن زيادة عدد سكان المدينة اضطر المشرفين على الشأن العام إلى السماح
بإحداث تجزئة سكنية في هذه المناطق الخضراء، دون مسك قاتون يلزم أصحاب هذه التجزئة ترك مساحات واسعة خضراء
يدون بناء، و اليوم حية تجلس في هذه المقهى أو تقف في أعلى باب الجمعة فإنيك تجد جل المناطق الخضراء قد تحولت
إلى بنايات سكنية أو عمارات عالية، بعضها يقصد السكن و البعض الآخر للاستغلال التجاري، وأخرى للمصالح
الإدارية المستحدثة، وقد أدى هذا الزحف العمراني إلى تلوث البيئة بجميع مظاهرها، حيث انقرضت كثير من الأشجار
المثمرة و المظللة، ولا شك أن الهواء الذي نستنشقه - و هو ضروري لحاجتنا - ليس نقياً مائة بالمائة، بسبب تلوث

الجو بدخان السيارات

و الشاحنات و مداخه المعامل و المصانع، فيجب أن نلتمه من غرس الأشجار و نحافظ على الموجود منها، إذ يدخل في المحافظة على البيئة الاحتناء بغرس الأشجار، وقد احتنى الإسلام بهذا الجانب، وقد وردت في القرآن الكريم آيات تشير إلى بعض منافع الأشجار، وذلك حينما تحدث الله عز و جل عن بعض مظاهر قدرته، فقال تعالى في سورة " يس " :

" الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون" . صدق الله العظيم

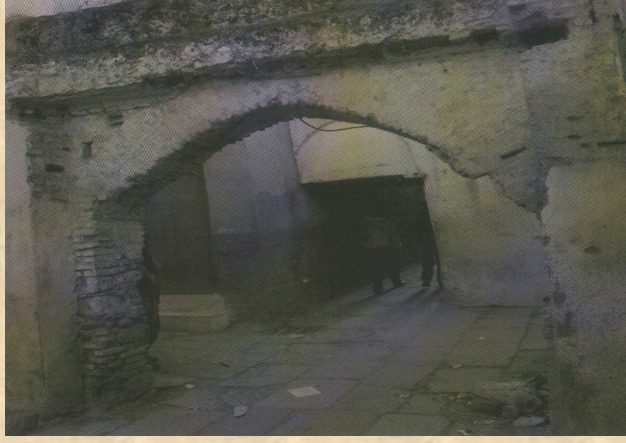
درب تازة العليا و أزقتها



يلاحظ أن تازة العليا فيها دروب و أزقة تحمل أسماء أعلام و شخصيات مثل درب مولاي عبد السلام و درب الصيني و زنقة سيدي مصباح و درب الطيب و زنقة سيدي بلفنوح و زنقة لبريحي و غيرها، ومنه المؤكد أن سكان تازة الأقدمية لا يسمون دروبهم و أزقتهم إلا بأسماء شخصيات علمية، لكن لا نعرف لحد الآن شيئا عن تاريخ بعضهم إلا درب الصيني و

زنقة سيدي بلفنوح

درب الصيني



يظهر أن تسميته نسبت إلى فقيهيه تازييه، فقد جاء في كتاب 'نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر

و الثاني' تأليف محمد به الطيب القادري ج 3 ص: 146 ما يأتي: 'فمنهم الشيخ محمد به عبد الرحمن الصيني

التازي، ووصفه شيخنا سيدي محمد به عبد السلام بناني في مشيخته بسر الزمان وآية العرفان، والعالم العلامة الحيد

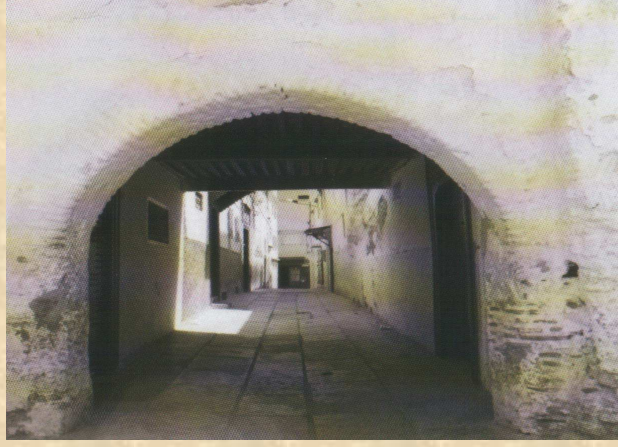
الفهامة، المحدث الصوفي المفسر الفقيه الجليل، ثم قال لقينه بمنزله مه تازا و قرأت عليه أوائل الكتب الستة و صدنا

مه الشمائل و مختصر ابه الحاجب و خليل،

و أجازني في جميع ما له مه مرو و مسموع، ومغرق و مجموع بحق روايته لجميع ذلك مه شيخه أبي عثمان سعيد

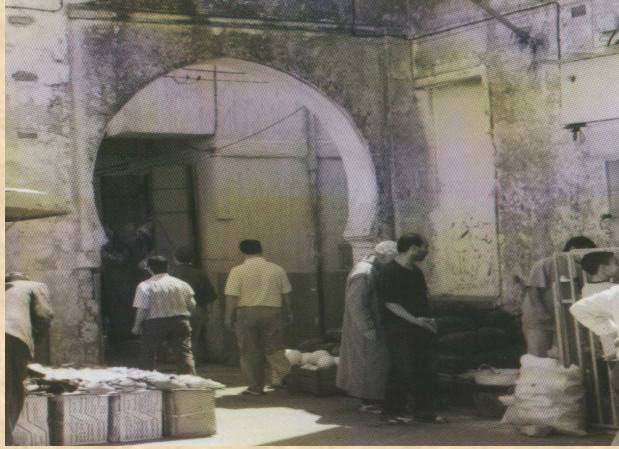
قدوة الجنائري...

درب الطيب



هو أحمد به شعيب الجزنائي الشاعر الفحل نزيل فاسه ويدل نسب هذا الشاعر على أنه من جنزاية القبيلة الموجودة بشمال تازة، وقد اشتعر بالشعر أكثر من اشتغاره بالطب...

زنقة سيدي بلفتح



هذا الذي سميت به هذه الزنقة بتازة العليا لا شك أنه هو أحمد به فتوح التازي الناظم أحد متصوفة إقليم تازة وقد

ورد ذكره في مصادر ثلاثة: في كتاب 'المرقى في مناقب سيدي محمد الشرقي'

و الثاني في كتاب 'الروض اليباح الفائح في مناقب محمد الصالح' و المصدر الثالث: في كتاب 'أعلام المغرب العربي' الجزء

السادس...

مدرج به بجيش



لقد أنجب إقليم تازة في مختلف العصور عددا من الفقهاء و المفتية و أكابر المقربين و رجال التصوف الكبار، كما أنجب

مجموعة من الناظمين و الشعراء و بالأخص من جمع منهم بين الشعر

و التصوف مثل: إبراهيم التازي اللتي الشاعر المتصوف المتوفى بوهراء سنة 866 هـ و الذي خلفه الشعر

الصوفي أكثر من مائتي بيت.

أحمد به فتوح التازي، وقد ترك من الشعر أزيد من 240 بيتا في المديح النبوي. أحمد الحبيب اليعقوبي الرشدي

الشاعر الصوفي دفيه شبيد.

أحمد زروق البرنوسي الشاعر الصوفي الذي خلف ما يقرب من مائة مؤلف في الفقه و التصوف

و غيرهما. الشاعر المجاهد بأدبه أبو عبد الله محمد به عبد الرحيم الشهير بابو بجيش التازي المتوفى بتازة عام

920 هـ ودفن بالزاوية الجبشية التي تحمل اسمه بتازة العليا..

و إذا أردنا أن نصنف ابنه يجيشه بالتعبير العصري فيأنا نقول : إنه كان شاعرا مجاهدا سخر قلمه

و مؤهلاته الفكرية و ثقافته الإسلامية الواسعة للدفاع عن قضايا المغرب كغيره من الأدباء المغاربة المجاهدين، ولا شك

أن الجهاد باللسان و القلم يمثل مظهرا من مظاهر الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله..

مسجد موريطانيا أو مسجد الحسن الثاني



كانت المدينة الجديدة أيام الاستعمار الفرنسي لا يوجد بها أي مسجد، حيث أخلب سكانها غير

مسلميه . و هذا المسجد هو أول مسجد بني في المدينة الجديدة بعد الاستقلال و قد بنته وزارة الأوقاف

و الشؤون الإسلامية، و بسبب النمو السكاني في المدينة الجديدة تتابع بناء بيوت الله مع طرف المحسنين التازيين، فتم

بناء مسجد السنة و مسجد القدس و مسجد التقوى على سبيل المثال، بحيث كلما أنشئت تجزئة إلا و أسرع المحسنون

على اختلاف مستوياتهم المادية لبناء مسجد بها، و قد بلغ عدد المساجد التي بناها المحسنون التازيون في تازة العليا و

المدينة الجديدة عشرة مساجد آخرها مسجد الإمام مالك قرب تجزئة سكنية حديثة العهد...

ابو بري التسولي التازي



هو أبو الحسن علي بن محمد الشعيبر بابو بري إمام القراء المغاربة و معتمدهم في علم القراءات وجميع المراجع المطبوعة و المخطوطة تذكر أن وفاته كانت بتازة عام 730 هـ أو 731 هـ. وأن ضريحه يوجد فوق بيوّة، وبنيت فوقه قبّة، ولا يعرف أحد لحد الآن متى بنيت؟ وهذا الضريح كان مشهورا عند سكان تازة، و حيه أنشئت أول ثانوية بالمدينة الجديدة بعد الاستقلال سميت بثانوية علي بن بري..

و بمناسبة الذكرى الخامسة و العشرين لاحتلاء المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه علي عرشك أسلافه الميامين، وفي إطار محاولة نفض الغبار عن تاريخ مدينة تازة الفكري، وذلك من خلال التعريف بعلمائها و شعرائها و فقهاءها و مقرييها و رجال التصوف فيها، أقام فرع رابطة علماء المغرب بتازة مهرجانا ثقافيا لإلقاء الأضواء علي أحد أعلام إقليم تازة البارزين المقرئ علي بن بري و ذلك أيام 15 و 16 و 17 شعبان 1406 هـ الموافق 25 و 26 و 27 أبريل 1986م. وكان من الخطوط العريضة لهذا المهرجان الثقافي: وضع لوحة رخامية علي بناية

ضريحه. وقد قامت السلطات المحلية بإقليم تازة بترميم هذا الضريح الذي كان آيلا للسقوط و قد استغرق الإصلاح أكثر

من سنة حتى يتناسب مع المئات العلمية الكبيرة لهذا العالم التازي.

نزل كيوم طيل



تقع بناية 'كيوم طيل' بموقع استراتيجي في متم الزاوية الرئيسية لشارع محمد الخامس بالمدينة الجديدة أو 'دجاج اللوز'

بنازة السفلى و التقائه بالساحة الرئيسية التي كان يعتمد عليها خلال فترة الحماية للاحتفاء بمختلف المناسبات الرسمية

أو الأنشطة التي كانت تعرفها المدينة. كما عرف هذا النزل استقبال مجموعة من الشخصيات السياسية و الثقافية

الوطنية و الدولية خلال فترة الحماية أو بعد ذلك...

لقد شيدت هذه البناية خلال الثلاثينات مع مطلع عهد الحماية بموقع مركزي في إحدى زوايا شارع محمد الخامس. و

الجدير بالذكر أن استعماله الأصلي تغير و ذلك بدخول بعض الوظائف الجديدة كمقر البنك، مع المحافظة على الشكل

الهندسي التاريخي لتلك الحقبة حيث ينفرد بجودة إنجاز تدل على استعماله الخاص.

ويعتبر هذا النزل شهادة قيمة و متميزة على تطور الهندسة المحلية في اتجاه مبادئ ' الحركة الدولية ' متخلية بذلك عنه

الأسلوب التقليدي المحلي-

نزل الدوفيني



يعتبر نزل الدوفيني الذي ما زال محافظا على وظيفته الرئيسية من البنائيات التي ترجع إلى فترة الحماية بالمدينة الجديدة

بالمدخل الرسمي و الرئيسي للمدينة آنذاك. لقد اعتمد في التركيبة المعمارية لهذه البناية على استعمال الأساليب المعمارية

البسيطة حيث يملك ترتيبها ضمن الهندسة الوظيفية للأربعينيات، تميز ما يبيء العناصر المعمارية للمدرسة العصرية

المرتبطة باستعمالها الصناعي مع عناصر أخرى قريبة من الرقة و الحساسية التقليدية . ومنه يبيء العناصر الأولى تجدر

الإشارة إلى الشرفة المركزية التي تحتل وسط البناية) فوق المدخل) وإلى الواقية ذات الحيز المنعرج التي تقي

و تأطر مدخلها. ويبيء هذين العاملين تتشكل صورة ذات شعار خاص و إثارة-

تشكل هذه البناية مع مختلف البنائيات الأخرى (نزل كيوم طيل، مقر البريد، دار الثقافة، مقر الأمم الوطني، مقهى

البريد...إلخ) المكونة للساحة الرئيسية 'دجاج اللوز' مجموعة متناسقة و متكاملة جماليا ووظائفا حيث ولدت انسجاما

حضاريا : ارتفاعات محدودة (طابقين على الأكثر)، خطوط الإقنيز، توازن الفراغات بتعامل و تفاعل محكم مع العناصر

التي تشكل المنظر العام كالزوايا و الواجهات الرئيسية

و الأبراج و المساحات الخضراء المكونة للساحة و التي تعتبر مركز المدينة الجديدة حيث تتمركز أهم المطارق العمومية

حول ساحة رئيسية في تناسق و انسجام معماري و عمراي على غرار باقي المدن المغربية التي عرفت نفس التجربة كقاس و

مكتاس و الرباط ووجدة...إلخ..

مقر البريد بتازة السفلى



تشكل بناية مقر البريد بتازة السفلى زاويتيها للساحة الرئيسية في ملتقى شارع موسى به نصير

و شارع حلال به عبد الله مع ساحة دجاج اللوز فيما وفي موقع جد مركزي. إنها بناية إدارية ذات سلم حجمي صغير

استوحيت وسائل هندسية مع وحي المدرسة التقليدية المعاصرة مع الاعتماد على تماثل العناصر الهندسية في التركيبة

المعمارية للواجهة الرئيسية، من جهة، ومن جهة أخرى على نصف رواق مغطى بالطابق الأثني يسمح بالولوج إلى

مقر الوكالة البريدية التي تم إنشاؤها بالحى الأثني (تازة السفلى) بعيدا عن المدينة القديمة (تازة العليا).

سيدي عزوز



مسجد سيدي عزوز قريب من المسجد الجامع و تصلى فيه الصلوات الخمس، وفي الداخل يوجد ضريح هذا الولي

والطابع المغربي الأصيل واضح في بابه، وقد بنيت وسط هذا الضريح قبة عالية مزخرف سقفها زخرفة بديعة من الخشب

، و له باب ثانية يدخل منها المصلون، وقد سميت إحدى التاتويات بتازة العليا بعد الاستقلال بتاتوية سيدي عزوز. ومنه

المؤكد أن بناء هذه القبة العظيمة و المزخرفة بعناية فائقة، لا يعقل أن يبنها سكان تازة الأقدمون لشخص ليست له

مكانة علمية، ومنه مواصليتي البحث عن الأعلام الذي أنجبهم إقليم تازة لم أعثر لحد الآن على مرجع مطبوع أو

مخطوط يعرف به، إلا ما قاله الوزير الإسحاقى الذي زار تازة أثناء رحلة الحج سنة 1143 هـ فقد قال في مخطوط له

بخزانة القرويين تحت رقم/12255 : ك مايلي " : وزنا بتازة من أوليائها الصالحين المشهورين سيدي محمد بن

يجبش و سيدي عزوز و السيد علي بن بري التسولي النسب التازي الدار " ...

و هذه فقرة لا تشفي خليك الباحث. بخلاف ابيه بري المطرئ و ابيه يجيش الصوفي وهما مدفونان بتارة العليا و سيأتي الحديث عن تدرجيهما الموجوديه بتارة العليا مع الإشارة إلى بعض من تراثهما الذي خلفاه، و قد نقشت فوق القوس

المزخرف الآية القرآنية الواردة في سورة ' الأنبياء '

و هي قوله تعالى ((:وجعلنا من الماء كل شيء حي))- الآية 30

برج البستيون



وفي العصر السعودي و بالضبط في عهد المنصور الذهبي تم بناء برج البستيون الضخم الذي يشرف على الناحية الشرقية

و يشتمل على عدة مستودعات للزاد و الماء و العتاد الحربي، و به ممر يبلغ خمسة أمتار

و بداخله سارية عظيمة يطلق عليها لحد الآن 'سارية السبع'. و يعد هذا الحصن أو البرج من أبرز منشآت السعوديين

الحربية.

ساحة أحراش



ساحة أحراش أو القلب النابض لمدينة تازة العتيقة حيث كان يقام السوق الأسبوعي قبل فترة الحماية. لكنه مع دخول

الإستعمار تحولت وظيفة هذه الساحة حيث تم في البداية استغلالها

و توظيفها لاستقبال مختلف المرافق العمومية التابعة للسلطات الفرنسية من مقر المقيم العام، مرفق مراقبة الشؤون

المحلية، المحكمة، البريد، مقر البلدية، السوق المركزي، المدرسة الجديدة، المستشفى،... إلخ. لقد تم توزيع هذه المرافق

حول محور رئيسي يفضي إلى ساحة أحراش التي كانت تتوسطها نافورة مما جعلها تستقطب مختلف الأنشطة

الاجتماعية

و الاقتصادية مع التركيز على دور الموزع لحركة المرور. لقد تكيف قاطنة المدينة مع هذه الوظيفة الجديدة حيث تم

استيعابها بشكل يتماشى مع الدور التكميلي لساحة أحراش مع ساحة 'قبة السوق' داخل المدينة العتيقة. وللإشارة فإن

هذه الساحة شهدت أحداثا دامية خلال فترة الحماية حيث لعبت دورا مهما خلال المطالبة بالاستقلال حيث كان السكان

يعبرون عن سخطهم للاستعمار وولائهم للسلطان. إضافة إلى ذلك يجب أن لا ننسى أن هذه الساحة شهدت لقاءات

سعيدة كاستقبالها للمغفور له محمد الخامس خلال زيارته لهذه المدينة إبان الاستقلال. كما احتضنت مختلف الاحتفالات بالأعياد الدينية و الوطنية التي كانت تقام بهذه الساحة مع العلم أن سكان مدينة تازة جعلوا منها سببا في مناسبات الأعراس حيث كان من العادات و التقاليد التازية الطواف بالعرسيه سبع مرات حول النافورة الرئيسية التي كانت تتوسط الساحة، إلا أنه بعد القيام بالتهيئة الحالية لهذه الساحة و تغيير ملامحها تم حذف هذه النافورة من الذاكرة

الجماعية لقاطنة مدينة تازة..

برج السراجيه



بعد هذا البرج تحفة معمارية في مجال العمارة العربي نظرا لشكله المثلث الدائري و موقعه وكذا المواد المستعملة في بنائه. يقع هذا البرج فوق صخرة حجرية متقدمة لأسوار المدينة المطلة على الواجهة الغربية. لقد مكثه موقعه الاستراتيجي من مراقبة ليس فقط الواجهة الغربية من كاملها بل كذلك جزءا من الواجهة الجنوبية. يبلغ علو هذا البرج حوالي 10 أمتار حيث تثبت الأبحاث الأركيولوجية أنه كان على شكل طابقين (أرضي و سفلي) مما يسمح من استعماله للمراقبة

الدائمة للمجال الخارجي للمدينة العتيقة

لقد شكك هذا البرج مع الآليات الدفاعية الأخرى المحاذية له مع سور مزدوج و كذا الخندق المطلي على الواجهة الجنوبية شكلا مع أشكال العبقرية في الدفاع و تمليك الأمة و الأمان للمدينة على غرار باقي المدن و الحواضر المغربية أو

العربية إلا أنه للأسف يوجد هذا البرج حاليا في حالة متقدمة من التدهور مما يستوجب

التدخل لإنقاذه و الإحتناء بهذه المعلمة الفريدة من نوعها على الصعيد الوطني

<http://www.mosTaza.new.ma>